معجم آيات القرآن

فهرس تفصيلي مرتب على حروف الهجاء

ترتيب

دكتور حسين نصّار

المدرس بكلية الآداب

بجامعة القاهرة

ملتزم الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

القرآن كتاب الإسلام والعربية؛ فجّر الإسلام فى قلب الرسول الكريم ، فشع فى الوجود ، ونشر العربية غربا وشرقا ، حتى شملت العالم المتحضر فى العصر الوسيط . فهو باق مابقى الإسلام والعربية ، خالد ما وجدت البشرية .

وإذ كان القرآن كذلك ، كان جديرا بأن يدرس دراسة كاملة شاملة متعمقة ، لا تدع ناحية من نواحيه إلا وفتها حقها . يدرس باعتباره كتاب دين ، وباعتباره كتاب لغة ، وباعتباره أثرا أدبيا ... وبعدة اعتبارات أخرى . ويدرس كل مايتصل بهذه الاعتبارات دراسة مفصلة دقيقة واعية باحثة .

ولقد لقى كثير من الكتب المقدسة أمثال هذه العناية من أتباعها ، بل لقى القرآن نفسه شيئا منها من بعض المستشرقين الذين لا يتبعون ماأتى به ، ولقى عناية تامة من سلفنا الذين بذلوا مااستطاعوا من جهود فى دراساته ، ولكننا نريد أن نطبق ماوصل إلينا من مناهج علمية حديثة ليدركها الأقدمون فى دراساتنا القرآنية.

ومن أهم الدعائم التى يقوم عليها البحث الحديث : الفهارس ، التى تجمع مواد الدراسة ، وتصنفها ، فتيسر للباحثين الرجوع إليها . ولعل الفهارس هى الخطوة

الأولى فى كل بحث علمى منهجى دقيق . فليس بغريب إذن ـ ونحن ندعو إلى دراسة القرآن دراسة علميه منهجية ـ أن أرحب بهذه الفرصة التى أتاحتها لى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، حين دعتنى لإخراج هذا الفهرس .

كانت الآيات القرآنية موضوعا لدراسات متعددة . تنظر إلى نواح مختلفة فيها منذ زمن بعيد . ولعل أول هـذه النواحى اسمها نفسه : الآيات . فالآية أصلا تعنى العلامة، والشخص ، والعبرة ، والجماعة ، والمعجزة . فأى هذه المعانى ينظر إليه اللفظ القرآنى . اختلفت وجهة نظر العلماء فى ذلك . قال الفراء فى كتاب المصادر : الآية من الآيات والعبر ، سميت آية كما قال تعالى : « لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين » أى أمور وعبر مختلفة . وقال أبو بكر : سميت آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام . وقال ابن حمزة : الآية من القرآن كأنها العلامة التى يفضى منها إلى غيرها ، كأعلام الطريق المنصوبة للهداية . وقال الراغب : الآية : العلامة الظاهرة وحقيقة كل شئ ظاهر هو لازم لشئ لا يظهر ظهوره ، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما ، علم أنه أدرك الآخر الذى لم يدركه بذاته ، إذا كان حكمهما واحدا ، وذلك ظاهر فى المحسوس والمعقول . وقيل : سميت آية لأنها جماعة حروف من القرآن ، وقيل : الآية : الرساله ؛ وتستعمل بمعنى الدليل والمعجزة ؛ وآيات الله عجائبه (تاج العروس) .

ويكاد يجمع العلماء[1] على أن الآيات عرفت بالتوقيف ، أى بإرشاد النبى عليه الصلاة والسلام . قال الزمخشرى : «الآيات علم توقيفى ، لامجال للقياس فيه . ولذلك عدوا (الم) آية حيث وقعت و (المص) ، ولم يعدوا (المر) و(الر) ، وعدوا (حم) آية فى سورها وطه ويس، ولم يعدوا (طس) ». وقال السيوطى : «ومما يدل على أنه توقيفى ما أخرجه أحمد فى مسنده ، من طريق عاصم بن أبى النجود عن زر عن ابن

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطى، الجزء الأول ، النوع التاسع عشر .

مسعود ، قال : اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم ، قال : يعنى الأحقاف ، وقال : كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين » .

وعلى الرغم من ذلك ، اختلف العلماء والقراء فى عدد الآيات : قال أبو عبد الله الموصلى ، فى شرح قصيدته « ذات الرشد فى العدد » : « اختلف فى عدد الآى أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ، ولأهل المدينة عددان : عدد أول ، وهو عدد أبى جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ، وعدد آخر ، وهو عدد إسماعيل ابن جعفر بن أبى كثير الأنصارى . وأما عدد أهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب . وأما عدد أهل الشام فرواه هارون بن موسى الأخفش وغيره ، عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلوانى وغيره ، عن هشام بن عمار ، ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم الزمارى عن يحيى بن الحارث الزمارى ، قال : هذا العدد الذى نعده عدد أهل الشام ، مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة . ورواه عبد الله بن عامر اليحصبى لنا وغيره عن أبى الدرداء . وأما عدد أهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدرى . وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف إلى حمزة بن حبيب الزيات وأبى الحسن الكسائى وخلف بن هشام ، قال حمزة : أخبرنا بهذا العدد ابن أبى ليلى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب .

واعتمدت فى هذا المعجم على المصحف الذى قام بطبعه ونشره شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، بعد مراجعته على المصحف الأميرى المصرى ، الذى كتب بالرسم العثمانى ، وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان الكوفى لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى ، عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى ، عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم . واتبعت فى عدّ آيات هذا المصحف طريقة الكوفيين .

وقال الموصلى أيضا : « ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام : قسم لم يختلف فيه ، لا فى إجمال ولا فى تفصيل ، وقسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا ، وقسم اختلف فيه

إجمالا وتفصيلا . فالأول أربعون سورة : يوسف مئة وإحدى عشرة ، الحجر تسع وتسعون . . . والقسم الثانى أربع سور : القصص ، ثمان وثمانون عند أهل الكوفة . . . والقسم الثالث سبعون سورة : الفاتحة ، الجمهور سبع ، فعد الكوفى والمكى البسملة دون أنعمت عليهم ، وعكس الباقون ، وقال الحسن : ثمان ، فعدهما ، وبعضهم : ست ، فلم يعدها ... » .

وقال الدانى : « أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومئتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون » .

وسبب هذا الاختلاف أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقف على رءوس الآى للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة .

وليس هذا الكتاب الذى أخرجه اليوم أول كتاب يحاول فهرسة آيات القرآن ، إذ ظهر من قبل كتاب « ترتيب زيبا » باللغة الفارسية (١٢٨٤ هـ) ومعنى العنوان «الترتيب الجميل» ، وكتاب « دليل الحيران فى الكشف عن آيات القرآن » للحاج صالح ناظم الذى طبع عدة مرات . ولكن كتابى هذا يختلف عن دليل الحيران اختلافا كبيرا . فقد اختط ذلك الكتاب ترتيب الآيات فى أبواب مختلفة ، وفقا لأمور مختلفة ، مثل لفظ الحمد ، والجلالة ، والاسم الموصول ، والفعل الأمر وأمثالها . فسبب هذا الترتيب بعض العسر للباحثين فيه ، وأوقع مؤلفه فى بعض الاضطراب حتى كرر كثيرا من الآيات فى مواضع مختلفة ، ووضع بعضها فى غير موضعه[1] . يضاف إلى ذلك أن طبعاته جميعا مليئة بالأخطاء .

---

(١) انظر النوع العاشر : النهي ، فقد بدأه بالآيات : ولا أقول لكم عندى خزائن الله ، ولا أقول للذين تزدري أعينكم ، ولا أقسم بالنفس اللوامة ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا بقول كاهن ... وأمثالها ، وكله ليس من النهى فى شيء .

أما هذا الكتاب فيراعى الترتيب الألف بأى مراعاة تامة ، بالنظر لأوائل الآيات وحدها ، فهو أيسر بحثا ، وأبعد عن التكرار والخطأ ، وأكثر عناية بالآيات حتى إنه استدرك كثيرا منها سقط من دليل الحيران . يضاف إلى ذلك عنايته بالتنبيه على رقم الآية ، وموضع نزولها .

وقد راعيت فى ترتيب الآيات أمورا أشير إليها هنا ، تيسيرا للبحث :

١ — عدم التفرقة بين الهمزة والألف ، فى أى موضع من الكلمة : أولها أو وسطها أو آخرها ، واعتبارهما حرفا واحدا حتى لا يكثر اللبس ويعسر البحث .

٢ — اعتبار « ال » التعريف من صلب الكلمة ، ومراعاتها فى الترتيب .

٣ — اعتبار الحرف المشدد حرفين لا واحدا .

٤ — اعتبار نطق الحرف وإهمال صورته المكتوبة إذا كانت تخالف النطق ، مثل لفظ الجلالة « الله » يوجد فى « اللاه » باعتبار الألف المنطوقة بعد لاميه ، ومثل « هذا » توجد فى « هاذا » ، و « الذى » فى « اللذى » ، و « ذلك » فى «ذالك» وأمثالها .

٥ — تقديم اللفظ المجرد على المزيد ، وترتيب المزيدات بحسب مازيد فيهامثل: إنْ ، إنّ ، إنا ، إنك ، إنكم ، إنما ، إننى ، إنها ، إنه ، إنهم ، إنهما ، إنى . وذكر جميع الآيات التى تبدأ بحرف « إنْ » قبل الآيات المبدوءة بحرف « إنّ » مهما كان الحرف الذى تبدأ به الكلمة الثانية من الآية ، ولو كان هاء أو واوا أو ياء ، وهى الحروف التى تلى النون فى الترتيب ، وذلك كى تأتى الآيات المبدوءة بحرف « إن » المخفف معا ، والمبدوءة بحرف « إن » المشدد معا ، وهلم جرا .

٦ — ذكر الحروف المقطعة فى أوائل السور ، فى أوائل مواضعها ، فالحروف « حمٓ » مثلا تذكر فى أول الحاء مع الميم ، مهما كان الحرف الذى يبدأ به الكلام بعدها .

٧ — تقديم « إذ » على «إذا» ، وهذه على « أذان » مثلا ، وما شابه ذلك .

٨ — ترتيب الآيات المكررة التى وردت فى سور مختلفة ، بحسب ترتيب سورها فى المصحف .

٩ — وضع كلمتين فى رأس كل صفحة ، أو فى أسفلها إن كانت بداية حرف جديد ، تشير يمناهما إلى الآية التى تبدأ بها الصفحة ، ويسراهما إلى الآية التى تنتهى بها .

١٠ — الإشارة إلى مواضع نزول الآيات بالحروف التالية : [ك] للمكى منها ، [د] للمدنى ، [هـ] لما نزل فى أثناء الهجرة .

وإنى إذ أقدم هذا الكتاب إلى المكتبة العربية ، أرجو أن يجد فيها المكان اللائق به ، وأن يجد فيه المشتغلون بالأبحاث القرآنية والعربية ما يتمنون ، وما يمهد بعض سبل البحث ، والله الموفق والمعين .

القاهرة فى { ٢٠ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ
{ ٢٠ يولية ١٩٥٤ م